نصيحتي يعرض من الدنيا وعرق المنصور مذ هنيه فلم
نجد عليه في ذلك وعن ابن المهاجر قال قدم المنصور
الخ وكان يخرج من دار الندوة إلى الطواف في آخر
الليل يطوف ويصلي ولا يعلم به فإذا طلع الفجر رجع
إلى دار الندوة وجاؤا المؤذنون فسلموا عليه وأقيمت
الصلاة فيصلي بالناس فخرجت ليلة حين أسحر فبينما هو
يطوف إذ سمع رجلا عند الملتزم وهو يقول اللهم إني
أشكو ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق
وأهله من الظلم والطمع فأسرع المنصور في مشيه حتى ما
سمعه من قوله ثم خرج فجلس ناحية من المسجد فأرسل
إليه فجاءه فأتاه الرسول فقال له أجب أمير المؤمنين
فصلى ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم
عليه فقال له المنصور ما هذا الذي سمعتك تقول من
ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق
وأهله من الظلم والطمع فوالله لقد حشوت مسامعي
ما أمرضني وأقلقني فقال يا أمير المؤمنين إن أمنتني
على نفسي أنبأتك بالأمور من أصولها وإلا اقتصرت
على نفسي ففيها لي شغل شاغل فقال له أنت أمين
على نفسك فقال الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين
الحق وإصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الأرض
أنت قال ويحك وليس يدخلني الطمع والصفراء
والبيضاء إلي يدي والحلو والحامض في قبضتي
قال وهل دخل أحدا من الطمع ما دخلك يا أمير المؤمنين

ان الله

إن الله عز وجل استرعاك أمور المسلمين وأموالهم فأغفلت
أمورهم واهتممت بجمع أموالهم وجعلت بينك وبينهم
حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحجبت
منهم المتلاح ثم سجنت نفسك فيها منهم ونصبت عمالك
في جمع الأموال وجبايتها واتخذت وزراء وأعوانا
ظلمة إن سيئت لم يذكروك وإن أحسنت لم يعينوك
وقويتهم على الطمع للناس بالأموال والدماء والتلاح
وأمرت بأن لا يدخل عليك من الناس إلا فلان وفلان
نفر سميتهم ولم تأمر بإيصال المظلوم والملهوف ولا
الجايع ولا العاري ولا الضعيف الفقير ولا أحد إلا وله
في هذا المال حق فلما رأى هؤلاء النفر الذين اشتغلتهم
لنفسك وأثرتهم على رعيتك وأمرتهم أن لا تحجبوا عنك
نجي الأموال ولا نفيسها قالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه
وقد تخير لنا فاتمروا على أن لا يصل إليك من علم أخبار الناس
إلا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف لهذا أمرا إلا أقصوه
حتى تسقط منزلته ويصغر قدره عندك فلما انتشر ذلك عنهم
وعنك أعظمهم الناس وهابوهم وكان أول من صانعهم
عمالك بالهدايا والأموال ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل
ذلك ذوا القدرة والثروة من رعيتك ليتقوا به الظلم من دونهم
من الرعية فامتلأت بلاد الله تعالى بالطمع بغيا وفسادا
وصار هؤلاء القوم شركاء في سلطانك وأنت غافل فإن
جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول وإن أراد رفع قصته إليك
عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك وأوقفت للناس رجلا

Copyright © King Saud University